عنوان البحث
النبأ في القران الكريم

الناشر / م.م. نبيل عبود عباس
الناشر /غفران لطيف حسين
الناشر / ليلى عبد مناف

المقدمة

الحمـــد لله رب العـــالمين والصـــلاة والســـلام علـــى ســـيدنا وحبيبنـــا وشـــفيعنا ابـــا القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

اما بعد:

إنَّ مـــن بلاغـــة هـــذا القـــرآن العظـــيم وإعجـــازه الخالـــد أن كـــل كلمـــة فيـــه وكـــل حـــرف وضـــع فـــي موضـــعه المناســـب مـــن الســـياق، ليعبـــر عـــن معنـــى أو معـــان لا يطَّلـــع عليهـــا إلا مـــن لـــه اطـــلاع واســـع علـــى لغـــة العـــرب، أو مـــن رزقـــه الله تعـــالى تدبُّـــرَ كتابـــه، ونـــوَّر قلبـــه، وألهمـــه دقيـــقَ المعـــاني، فكـــلُّ جملـــة أو كلمـــة أو حـــرف فـــي كتـــاب الله تعـــالى–وضـــع فـــي موضـــعٍ يناســـبه مناســـبةً عجيبـــة، وقـــد اســـتخدم القـــرآن الكـــريم كلمـــة "نبـــأ" فـــي مواضـــع كثيـــرة، للدلالـــة علـــى قـــدرة صـــنع وخلـــق الله، ولـــم يســـتخدم القـــرآن الكـــريم ولـــم يـــرد اســـتخدامها فـــي القـــرآن الكـــريم كـــاملاً، لتـــدلّ علـــى معنـــى الآيـــة، وعـــدم ورود هـــذه الكلمـــة فـــي القـــرآن الكـــريم لا يمنـــع مـــن اســـتخدامها. ويتصـــف القـــرآن الكـــريم بجزالـــة نظمـــه، وحســـن أســـلوبه، حيـــث إن الـــنظم هـــو مـــا يمكـــن إدراكـــه فـــي الجملـــة الواحـــدة، أو الكلمـــة الواحـــدة، أمـــا الأســـلوب فدائرتـــه أوســـع، فـــلا يُـــدرك بالجملـــة الواحـــدة، ونجد ان القرآن الكريم قد انبأ بحوادث بأزمان مختلفة كلاً حسب مناسبته.

جـــاء هـــذا البحـــث المتواضـــع ليســـلط الضـــوء علـــى هـــذا الموضـــوع، وقـــد تـــم تقســـيمه الـــى مقدمـــة ومبحثـــين، تضـــمن المبحـــث الاول: مقاربـــات تأصـــيلية، وتضـــمن المبحـــث الثـــاني: الايـــات التـــي وردت فيهـــا كلمـــة النبـــأ، وخـــتم البحـــث بخاتمـــة وقائمـــة بمصادر البحث ومراجعه.

المبحث الأول

مقاربات تأصيلية

اولاً: تعريف النبأ لغةً واصطلاحاً:

أ/ تعريف النبأ لغةً:

قال الفراهيدي: ((النبأ: الخبر، والجمع أنباء، يقال: إن لفلان نبأً: أي خبراً . النبأ : الحجة ، وأنباء الله حججه، النبيء المخبر عن الله عز وجل لأنه أنبأ عنه، وهو فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النبأ وهو الخبر ، وليس أحد من العرب إلاّ ويقول : تنبأ مسيلمة ، بالهمز))[1].

وقال ابن منظور: ((... والنبأ : النَّشْز، ويَنبَأ، نَبْئًا، فهو نابئ ، نبَأ الشّخصُ: أخبَرَ. والنبأ: الطريق الواضح .النبأة: الصوت الخفي، وهو الجرس أياً كان...))[2].

وتأتي كلمة نبأ بعدة معانٍ، منها [3]:

1- ما له وقعٌ، وشأنٌ عظيمٌ قال تعالى: ((عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ))[4]﴿النبأ:1﴾، وقال تعالى: ((لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ))[5]﴿الانعام:67﴾ يضرب لمن

1- يرتاب في أمر واقع لا محالة، قال تعالى: ((قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ))[6]﴿ص:67﴾ ، القرآن، أو البعث، أو القيامة.

([1]) العين، الفراهيدي، 121/2.

([2]) لسان العرب، ابن منظور ، 8/ 420-422.

(3) ينظر: الصحاح، الجوهري، 221/3.

([8])تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، 114/4.

([9]) التعريفات، الجرجاني، ص231

2- عاقبــة ، قــال تعــالى: ((فَقَــدْ كَــذَّبُوا فَسَــيَأْتِيهِمْ أَنْبَــاءُ مَــا كَــانُوا بِــهِ يَسْــتَهْزِئُونَ))[7] ﴿الشعراء:6﴾.

وقــال الزبيــدي: ((ينبّــئ، تَنْبيئًــا وتنْبِئــةً، فهــو مُنبّــئ، والمفعــول مُنبَّــأ ، نبَّــأه الخبــرَ، نبَّــأه بــالخبَرِ: خبّــره، وأعلمــه إيّــاه "نبَّأتــه بقُــدوم والــده- نبّــأه بوقــوع الخطــر- (نَبِّــئْ عِبَــادِي أَنِّــي أَنَــا الْغَفُــورُ الــرَّحِيمُ)، (ثُــمَّ تُــرَدُّونَ إِلَــى عَــالِمِ الْغَيْــبِ وَالشَّــهَادَةِ فَيُنَبِّــئُكُمْ بِمَــا كُنْــتُمْ تَعْمَلُونَ): يجازيكم))[8].

ب/ تعريف النبأ اصطلاحاً:

قــال الجرجــاني: ((النبــأ: الشَّــيْء نبئــا ونبــوءا ارْتَفــع وَظهــر وَمــن أَرض إِلَــى أَرض أُخْــرَى خــرج مِنْهَــا إِلَيْهَــا وعَلــى الْقَــوْم طلــع عَلَــيْهِم وهجــم وَيُقَــال: نبــأ، صــات صَــوتا خَفِيفا ونبأ الرجل نبأ أخبر به))[9].

وأن النبــأ لا يكــون إلا للأخبــار بمــا لا يعلمــه المخبــر ويجــوز أن يكــون المخبــر بمــا يعلمــه وبمــا لا يعلمــه ولهــذا يقــال تخبرنــي عــن نفســي ولا يقــال تنبئنــي عــن نفســي، وكــذلك تقــول تخبرنــي عمــا عندي ولا تقول تنبئني عما عندي، وفي القرآن " فسيأتيهم

أنبــاء مــا كــانوا بــه يســتهزءون " وإنمــا اســتهزءوا بــه لانهــم لــم يعلمــوا حقيقتــه ولــو علمــوا ذلــك لتوقوه يعني العذاب [10].

وقــال التهــانوي: ((النبــأ: الخبــر الــذي لــه شــأن عظــيم، ومنــه اشــتقاق النبــوة، لان النبــي مخبــر عــن الله تعــالى ويــدل عليــه قولــه تعــالى: " نتلــوا عليــك مــن نبــأ موســى وفرعــون ".وقولــه " وهــل أتــاك نبــأ الخصــم ".وقولــه تعــالى: " عــم يتســاءلون عــن النبــإ العظــيم " فوصــفه بالعظمــة. وصــف كاشف عن حقيقته))[11].

([10]) ينظر: معجم لغة الفقهاء، قلعجي، 154/3.

([11]) كشاف الفنون والاصطلاحات، التهانوي، ص276.

والنبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن. ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء. وحق الخبر الذي قال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالمتواتر. وخبر الله عز وجل وخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[12].

ثانياً: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً

أ/ تعريف القرآن لغةً:

قال الفراهيدي: ((القرآن لغة مصدر من قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآن بمعنى الجمع والضم ، قرأ الشيئ، أي جمعه وضم بعضه إلى بعضه))[13].

قال ابن فارس: ((لفظ القرآن مهموز على وزن فعلان ،مشتق من القرء بمعنى الجمع . ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، ويقال القرآن بمعنى الجمع لأنه يجمع ثمرات الكتب السابقة))[14].

ويقول ابن منظور: ((إنه مصدر مهموز على وزن غفران ، مشتق من قرأ بمعنى تلا . ومما يدل على أنه بمعنى تلا قوله تعالى: " وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون"، هو مشتق من قرن الشيئ إذا ضم أحده إلى الآخر وسمي به إذ ضم فيه السور والآيات والأحرف))[15].

ب/ تعريف القرآن اصطلاحاً:

قال الجرجاني: ((هو كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين على خاتم، وإن القرآن الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد لهداية الناس أجمعين))[16] .

وايضاً عرف القرآن على انه: كلام الله المعجز على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه الصلاة والسلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس[17].

([12]) معجم لغة الفقهاء، قلعجي، 157/3.

([13]) العين، الفراهيدي، 154/2.

([14]) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 254/3.

(15) لسان العرب، ابن منظور، 213/4.

(16) التعريفات، الجرجاني، ص343.

(17) ينظر: كشاف الفنون والاصطلاحات، التهانوي، ص377.

أمــا تعريــف القــرآن الــذي اتفــق عليــه الأصــوليون والفقهــاء وعلمــاء العربيــة: أنــه الكــلام المعجــز المنــزل علــى محمــد (صــلى الله عليــه وآلــه وســلم) المكتــوب فــي المصاحف المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته[18].

بيــد أن العلمــاء اختلفــوا فــي أصــل لفــظ القــرآن واشــتقاقه ، فكــان الخلاصــة مــن تلــك التعريفــات المــذكورة أنــه كــلام الله المنــزل علــى نبيــه محمــد (صــلى الله عليــه وآلــه وســلم) بلفظــه المتعبــد بتلاوتــه المنقــول إلينــا بــالتواتر المكتــوب فــي المصــحف لهدايــة الناس أجمعين من أول سورة الفاتحة إلى سورة الناس[19]

المبحث الثاني : الآيات التي وردت فيها كلمة النبأ

أولا : النبأ بمعنى امير المؤمنين .

ثانيا : النبأ بمعنى الخبر الصادق والكاذب .

ثالثا : النبأ بمعنى الاخبار عن قصص الأمم السابقة .

رابعا: النبأ بمعنى العلم

أولا : النبأ بمعنى امير المؤمنين :

قولــه تعــالى : ﴿عــمَّ يَتَسَــاءَلُونَ (1) عَــنِ النَّبَــإِ الْعَظِــيمِ (2) الَّــذِي هُــمْ فِيــهِ مُخْتَلِفُــونَ (3) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُون (5)﴾(النبأ:5) .

اقبــل صــخر بــن حــرب حتــى جلــس الــى جنــب رســول الله صــلى الله عليــه والــه فقــال : يامحمــد هــذا الامــر بعــدك لنــا ام لمــن ؟ قــال ياصــخر الامــر مــن بعــدي لمــن هــو منــي بمنزلــة هــارون مــن موســى فــانزل الله ســبحانه يعنــي اهــل مكــة يتســاءلون عــن خلافــة علــي بــن ابــي طالــب (هــو) النبــأ العظــيم الــذي هــم فيــه مختلفــون مــنهم المصــدق بولايتــه وخلافه ومنهم المكذب بهما .

وقــال لــه : اتعــرف النبــأ العظــيم الــذي هــم فيــه مختلفــون؟ قــال : لا فقــال عليــه الســلام : أنــا النبــأ العظــيم الــذي فيــه اختلفــتم وعلــى ولايتــي تنــازعتم ، وعــن ولايتــي رجعــتم بعــدما قبلــتم وببغــيكم هلكــتم بعــد مابســيفي نجــوتم ويــوم الغــدير قــد علمــتم ويــوم القيامــة تعلمون ماعلمتم ثم علاه بسيفه فرمى بيده وسيفه.([20])

(18) ينظر: مباحث في علوم القرآن، صبحي صالح، ص12.

(19) ينظر: علوم القرآن، الحكيم، 13/1.

[20] ينظر :الكليني ، الكافي (161/1)

ثانيا: النبأ بمعنى الخبر الصادق .

قوله تعالى :﴿ واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴾ (الأعراف:175) .

ورد في تفسير الاية الكريمة واتل على من كان حاضرا من كفار اليهود وغيرهم ولما كان تعالى قد ذكر اخذ الميثاق على توحيده تعالى

وتقرير ربوبيته وذكر اقرارهم بذلك واشهادهم على انفسهم ذكر حال من امن به ، ثم بعد ذلك كفر وكذب كحال اليهود كانوا مقرين منتظرين بعثة رسول الله لما اطلعوا عليها من كتب الله المنزلة وتبشيرها به ، وذكر صفاته فلما بعث عليه الصلاة والسلام كفروا به وكذبوه ، فذكروا ان ماصدر منهم هو طريقة لاسلافهم اتبعوها[21] . كما ذكر البيضاوي في تفسيره ان واتل عليهم أي على اليهود نبأ الذي اتيناه اياتنا هو احد علماء بني إسرائيل ، او امية ابن ابي الصلت فانه كان قد قرا الكتب وعلم ان الله تعالى مرسل رسولا في ذلك الزمان ، ورجا ان يكون هو فلما بعث محمد عليه الصلاة والسلام حسده ، وكذبه، وكفر به، او بلعم بن باعوراء من الكنعانيين اوتي علم بعض كتب الله ، فانسلخ منها من الايات بان كفر بها واعرض عنها . واعرض عنها الشيطان حتى لحقه وقيل استتبعه فكان من الغاوين فصار من الضالين .[22] كما وكان هذا مثل ضربة الله تعالى للمكذبين بايات الله المنزلة على كما وكان هذا مثل ضربة الله تعالى للمكذبين بايات الله المنزلة على رسوله صلى الله عليه واله على مايدها به من الايات العقلية والكونية وهو مثل من اتاه الله اياته فكان عالما بها حافا لقواعدها واحكامها ، قادرا على بيانهاوالجدل بها ، ولكنه لم يؤت العمل مع العلم ، بل كان عمله مخالفا ، فسلبها ، لان العلم الذي لايعمل به لايلبث ان يزول([23]).

وفي هذا الايات إشارة لقصة أخرى من قصص بني إسرائيل وهي تعد مثلا وانموذجا لحرية الإرادة فجملة اخلد الى الأرض ، تعني اللصوق الدائم بالأرض ، وهي كناية عن عالم المادة وبهائجها والذائذ غير المشروعة للحياة المادية ثم تشبه هذا الفرد بالكلب الذي يخرج

[21] ينظر : أبو حيان الاندلسي ،البحر المحيط في التفسير ،(221/5) .

[22] ينظر : البيضاوي ،انوار التنزيل واسرار التاويل ، (42/2) .

[23] ينظر : محمد جواد مغنية ، الكافي، (421/3) .

لسانه لاهثا دائما كالحيوانات العطشى ، فهو لفرط اتباعه الهوى وتعلقه بعالم المادة انتابته من حالة العطش الشديد غير المحدود وراء لذائذ الدنيا وكل ذلك لم يكن بحاجة بل لحالة مرضية فهو كالكلب المسعور الذي يظهر بحالة عطش الكاذب لايمكن ارواؤها وهي حالة العبيد الذين لايهمهم غير جمع المال واكتناز الثروة فلا يحسون معه بشبع دائما ([24]). واتل الخطاب موجه لمحمد صلى الله عليه وسلم وضمير عليهم يعود الى اليهود يقول الله في هذه الاية ان الله سبحانه امر الرسول ان يخبر اليهود بقصة الرجل الذي كان عالما بدين الله واياته وكان عالما من علماء اليهود ثم اغواه الشيطان فترك علمه وكذب برسوله ولزم الغواية فكان من الغاوين المهلكين ([25]).

النبأ بمعنى الخبر الكاذب :

قال تعالى :﴿ ياايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ (الحجرات:6) .

ان الله تعالى يبين لنا في النص الكريم ان أي فاسق جاءكم بأي نبأ فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة ولاتعتمدوا قول الفاسق ، لان من لايتحامى جنس الفسوق لايتحامى الكذب الذي هو نوع منه .

والفسوق : الخروج من الشيء والانسلاخ منه ، يقال فسقت الرطبة عن قشرها([26]) . وان فاسق ونبأ مطلقان ، فيتناول اللفظ كل واحد على جهة البدل ، وهو امر يقتضي ان لايعتمد على كلام الفاسق ، ولايبنى عليه حكم ، وان مجيء الرجل الفاسق للرسول واصحابه بالكذب انما كان على سبيل الندرة ، وامروا بالتثبت عند مجيئه لئلا يطمع في قبول مايلقيه الهم ، ونبأ مايترتب اليهم ، ونبأ مايترتب على كلامه ، فاذا كانوا بمثابة التبين والتثبت كف عن مجيئهم بما يريد . أن تصيبوا : مفعول له ، أي كراهة ان يصيبوا او لئلا تصيبوا بجهالة حال ، أي جاهلين بحقيقة الامر معتمدين على خبر الفاسق ، فتصبحوا : فتصيروا ، على مافعلتم : من إصابة القوم بعقوبة بناء على خبر الفاسق ، نادمين : مقيمين على فرط منكم ، متمنين انه لم يقع ، . ومفهوم ان جاءكم فاسق : قبول كلام غير الفاسق ، وانه لايتثبت عنده ، وقد يستدل به على قبول خبر الواحد العدل([27]) . كما ذكر البيضاوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الد بن الوليد الى قوم فوجدهم منادين بالصلاة متهجدين فسلموا اليه الصدقات فرجع ، وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم ، وتعليق الامر بالتبين على فسق المخبر يقتضي جواز قبول خبر

---

[24] ينظر : محمد رشيد علي رضا ، تفسير المنار ، (340/9) .
[25] ينظر : محمد جواد مغنية ، الكاشف ،(421/3) .
[26] ينظر: الزمخشري ، الكشاف ، (360/4).
[27] ينظر : أبو حيان الاندلسي ،البحر المحيط ،(513/9) .

العدل من حيث ان المعلق على شي بكلمة ان عدم عند عدمه ، وان خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على الفسق ، اذ الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لايعلل بالغير . وقرا حمزة والكسائي فتثبتوا أي فتوقفوا الى ان يتبين لكم الحال . ان تصيبوا كراهة اصابتكم. قوما بجهالة جاهلين بحالهم . فتصبحوا فتصيروا على مافعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع ([28]). كما جاء في تفسير محمد جواد مغنية ان الاية تدل على حرمة الاخذ بقول الفاسق دون التمحيص والتثبت من خبره خوفا من الوقوع فيما لاتحمد عقباه كالاضرار بالاخرين والندامة فيما لاينفع الندم واستدل بهذه الاية جماعة من الشيعة على وجوب الاخذ بقول الثقة ، مطلقا بلا شرط البحث عن صدقة فيما اخبر ويتضح بان الاية تضمنت مبدا عام يقاس به الخبر الذي لايصح الاعتماد عليه والعمل به الا بعد التثبت وهو خبر الفاسق ، وأيضا يقاس عليه الخبر الذي يعتمد عليه مطلقا من غير تثبت وهو خبر الثقة ، ومعنى هذا ان العمل بخبر الثقة لايجب فيه التثبت ولو وجب التثبت كما اشترطه الخبر الفاسق ومن حيث البيان فلا شرط([29]). كما ذكر الطباطبائي في تفسيره يا ايه الذين امنوا ان جاءكم فاسق بخبر ذي شأن فتبينوا خبره بالبحث ، والفحص للوقوف على حقيقته حذر ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا نادين على مافعلتم به ([30]).

ثالثا : النبأ بمعنى الاخبار عن الأمم السابقة :

قوله تعالى :﴿ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم(5) ذلك بانه كانت

تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد(6)﴾ (التغابن:5-6) .

ذكر الزمخشري في تفسيره ((الم يأتكم الخطاب لكفار مكة وذلك إشارة الى ما ذكر من الوبال الذي ذاقوه في الدنيا وما اعدلهم من العذاب في الاخرة بانه بأن الشأن والحديث كانت تأتيهم رسلهم .... ابشر يهدوننا انكروا ان تكون الرسل بشرا، ولم ينكروا ان يكون الله حجرا واستغنى الله اطلق ليتناول كل شيء، ومن جملته ايمانهم وطاعتهم ، فان قلت : قوله وتولوا واستغنى الله يوهم وجود التولي والاستغناء معا ، والله تعالى لم يزل غنيا . قلت : معناه: وهو

[28] ينظر : البيضاوي ،انوار التنزيل ، (153/5)
[29] ينظر : البيضاوي ،انوار التنزيل ،(153/5) .
[30] ينظر : الطباطبائي ، الميزان ،(311/18) .

استغناء الله حيث لم يلجئهم الى الايمان ولم يضطرهم اليه مع قدرته على ذلك))([31]). كما ذكر البيضاوي في تفسيره ((ألم يأتكم أيها الكفار نبأ الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح عليهم السلام .فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا ، وأصله الثقل والوابل المطر الثقيل القطار، ولهم عذاب اليم في الاخرة . ذلك أي المذكور من الوبال والعذاب بانه بسبب لن الشأن كانت تأتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات ، فقالوا :ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا من ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق للواحد والجمع ، فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر في البينات ، واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم ، والله غني عن عبادتهم وغيرها ، حميد يدل على حمده كل مخلوق))([32]). كما ذكر مغنية في تفسيره ان الاستفهام والخطاب لمن كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم من المشركين واعلن الحرب عليه وعلى دعوته وقد ذكره سبحانه بالأمم السابقة قوم نوح ،وعاد ، وثمود كذبوا الرسل فأصابهم الهلاك والدمار([33]) . وذكر الطباطبائي كان الخطاب للمشركين الذين كذبوا برسالة محمد صلى الله عليه واله وفيه إشارة الى قصص الأمم السالفة كقصة قوم ونوح وعاد وهود الذين كذبوا برسلهم ممن اهلكهم الله بذنوبهم فأستأصلهم الله بذنوبهم ولهم عذاب اليم في الاخرة([34]) . كما ورد في تفسير الاية الكريمة ألم يأتكم الخطاب لقريش ذكروا بما حل بالكفار قبلهم عاد وثمود وقوم إبراهيم وغيرهم وقد سمعت قريش اخبارهم ﴿فذاقوا وبال امرهم ﴾ أي مكروهم وما يسؤوهم منه ذلك أي الوبال ، بأنه : أي بان الشأن والحديث استبعدوا ان يبعث الله تعالى من البشر رسولا كما استبعدت قريش فقالوا : على سبيل الاستغراب : ابشر يهدوننا ؟ ، وذلك انهم يقولون : نحن متساوون بالبشرية ، فانى يكون لهولاء تمييز علينا بحيث يصيرون هداة لنا ، ﴿واستغنى الله ﴾ : أي استفعل بمعنى الفعل المجرد ، وغناه تعالى ازلي ، فالمعنى : انه ظهر تعالى غناه عنهم اذ اهلكهم ، وليست استفعل هنا للطلب . فقال الزمخشري : معناه : وظهر استغناء الله حيث لم يلجئهم الى الايمان ، ولم يضطرهم اليه مع قدرته على ذلك .([35])

رابعا: النبأ بمعنى العلم :

قوله تعالى :﴿ قال هذا فراقُ بيني وبينك سأُنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾(الكهف: 78).

---

[31] ينظر : الزمخشري ،الكشاف ، (547/4).
[32] ينظر : البيضاوي ، انوار التنزيل ،(217/5) .
[33] ينظر : محمد جواد مغنية ،الكاشف ،(358/8) .
[34] ينظر :الطباطبائي ،الميزان /(264/19).
[35] ينظر : أبو حيان الاندلسي،البحر المحيط (247/8)

ورد في تفسير الاية الكريمة بان قال الزجاج: ((معناه هذا فراق بيننا أي فراق اتصالنا وكرر بين تأكيدا ﴿سأنبئك﴾ أي سوف اخبرك ﴿بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ﴾ وفي بعض التفاسير ان موسى اخذ بثوبه ، فقال : اخبرني بمعنى ماعملت قبل ان تفارقني))([36]) .كما ذكر البيضاوي في تفسيره قال : هذا فراق بيني وبينك (الإشارة الى الفراق الموعود بقوله) فلا تصاحبني (او الى الاعتراض الثالث او الوقت أي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته واضافة الفراق الى البين واضافة المصدر الى الظرف على الاتساع وقد قرئ على الأصل) سأنبئك بتأويل مال لم تستطع عليه صبرا (بالخبر الباطن فيما لم تستطع الصبر عليه لكونه منكرا من حيث الظاهر) ([37]) . وذكر جواد مغنية في تفسيره بان اشترط العبد الصالح على موسى ان لايسال، وقبل موسى الشرط ، ومع ذلك سأل ولما ذكر بالشرط اعتذر ، ولكنه سأل بعد الاعتذار ولما ذكر ثانية قطع على نفسه عهدا ان لايسال ، وهو معذور بسؤاله فنفسه تصبر على الخير ، ولكن المنكر لا ولن تصبر عليه حتى ولو أدى ذلك الى مخالفة العهود والشروط ، قال هذا فراق بيني وبينك لك طريق ولي طريق هكذا قال موسى لصاحبه ، وقبل ان يفترقا اخبره العبد الصالح بحكمة ما أنكر([38]) . كما ذكر الطباطبائي في تفسير العياشي عن هشام بن سالم كان موسى اعلم من الخضر ، وعن ابي الله بن ميمون القداح قال : بينما موسى قاعد في ملاه من بني إسرائيل اذ قال له رجل ما أرى أحدا اعلم بالله منك قال موسى : ما أرى فاوحى الله اليه بلى عبدي الخضر قسال السبيل اليه وكان له الحوت ، وكان من شانه ماقصه الله عليه وينبغي اختلاف الروايات في علمهما على اختلاف نوع العلم ، والاشارة بالفراق الى قول موسى ان هذا الفراق سبب بيني وبينك ، او الى الوقت أي هذا الوقت وقت فراق بيني وبينك ويمكن ان تكون الإشارة الى نفس الفراق ، والمعنى هذا الفراق قد حظر كانه كان امرا غائبا وقد عاد ولم يقل بيننا للتاكيد وانما قال الخضر بعد اعتراض موسى الثالث ، لان موسى اعتذر في الأول ، واستمهل في الثاني وقال هذا في الثالث([39]).

[36] ينظر : البغوي، معالم التنزيل (556/4) .
[37] ينظر :البيضاوي ،انوار التنزيل ،(515/3)
[38] ينظر : محمد جواد مغنية ،الكاشف (515/3)
[39] ينظر : الطباطبائي ،الميزان (351/13) .

الخاتمة

بعـد الخـوض فـي تفاصـيل الموضـوع فـي هـذا البحـث المتواضـع، خرجـت الباحثـة بنتـائج عدة من اهمها ما يأتي:

1- أن النبـأ لا يكـون إلا للاخبـار بمـا لا يعلمـه المخبـر ويجـوز أن يكـون المخبـر بمـا يعلمـه وبما لا يعلمه.

2- اشـار القـرآن الكـريم الـى اخبـار الاقـوام بمـا سـتؤول اليـه الامـور " فسـيأتيهم أنبـاء مـا كـانوا بـه يسـتهزءون " وإنمـا اسـتهزءوا بـه لانهـم لـم يعلمـوا حقيقتـه ولـو علمـوا ذلـك لتوقوه يعني العذاب.

3- ان النبـأ معنـى عظـيم الشـأن وإنمـا يطلـق عليـه هـذا لمـا فيـه مـن عظـم الشـأن. وأيضـا قـد يكـون بغيـر حمـل النبـأ عنـه تقـول هـذا الامـر ينبـئ بكـذا ولا تقـول يخبـر بكـذا لان الاخبار لا يكون إلا بحمل الخبر.

4- النبـأ خبـر ذو فائـدة عظيمـة يحصـل بـه علـم أو غلبـة ظـن. ولا يقـال للخبـر نبـأ حتـى يتضمن هذه الاشياء. وحق الخبر الذي قال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالمتواتر.

5- اسـتعملت كلمـة النبـأ فـي انـواع عـدة تعبـر عـن معـان مختلفـة كـلاً حسـب سـياق الحادثـة، فنجـد هنـاك النبـأ بمعنـى امير المـؤمنين وبمعنـى الخبـر الصـادق والكـاذب والنبـأ بمعنـى العلم وكذلك بمعنى الاخبار عن قصص الأمم السابقة.

المصادر والمراجع :

- القران الكريم.

- البحـر المحـيط فـي التفسـير ،أبـو حيـان محمـد بـن يوسـف بـن علـي بـن يوسـف بـن حيان اثير الدين الاندلسي ، بيروت ، ط :1420 .

- الأمثـل فـي تفسـير كتـاب الله المنـزل ، الشـيرازي ، الشـيخ ناصـر مكـارم الشـيرازي ، ط: 259/5.

- انـوار التنزيـل واسـرار التأويـل ،القاضـي المفسـر ناصـر الـدين أبـو سـعيد او أبـو الخيـر عبـد الله بـن ابـي القاسـم عمـر بـن محمـد بـن ابـي الحسـن البيضـاوي الشـيرازي الشافعي ،بيروت ،ط :الأولى 1418 ، الناشر دار احياء التراث العربي،

- تـاج العـروس مـن جـواهر القـاموس ، الزبيـدي محمـد بـن محمـد بـن محمـد بـن عبـد الرزاق ، ط : الثانية ، دار الوفاق ، بيروت 1443 .

- تفسـير القـران الكـريم (تفسـير المنـار) ، محمـد رشـيد بـن علـي رضـا بـن محمـد شـمس الـدين بـن محمـد بهـاء الـدين بـن مـنلا بـن علـي خليفـة القلمـوني الحسـيني ، سنة النشر:1990 ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- التفسـير الكاشـف ،محمـد جـواد بـن محمـود بـن محمـد بـن مهـدي بـن علـي بـن حسـن بـن حسـين بـن محمـود بـن ال مغنيـة العـاملي ، ط:الرابعـة 2007، الناشـر مؤسسة دار الكتاب الإسلامي.

- العين الفراهيدي ، الخليل بن احمد ،ط: الثانية ، دار الوفاق ، بغداد 1989.
- الكافي ، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي ، الناشر مطبعة الخيام، مكان النشر :قم ، تاريخ النشر 1403.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله ، بيروت ، ط: 3-1407.
-معالم التنزيل في تفسير القران ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ،ط:الرابعة ،1417هـ-1997، ن:دار طيبة للنشر والتوزيع.
- الميزان في تفسير القران ،الطباطبائي ، السيد محمد حسين ،ط :الثانية ، منشورات جماعة المدرسين ، قم 1412 هـ.